

العنف السياسي في شعر العباسي

أ.د. عبد الحسين عبد إكرام علي فليفل

جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

abdulhusseinalomari@utq.edu.iq

الملخص:

لاشك أن العصر العباسي عصر مليء بالأحداث السياسية الصاخبة التي لونت التاريخ الإسلامي بألوان قاتمة ملطخة بالدماء؛ هذا ما حصده في أمهات الكتب العربية القديمة، وعليه فالسلطة الحاكمة وليدة هذا العصر لابد أنها كانت موشحة بوشاح العنف المضمّر الذي لا يخفى عن عين بصير، فقد تشبعت هذه السلطات بطابع العنف واستخدمته وسيلة ضد رعاياها بدون مراعاة لأي قانون الهي أو دستور دولة كما عكست لنا منجزات العصر العباسي، لكن على الرغم من كل هذه النظرة السلبية إلا أن السلطة ولكي لا نبخس حقها ونجردها من كل فعائل حسنة وإنسانية يمكن أن تتقش رداءها وكما قيل أنها تُعد مكوفاً ينسج المشترك وقائدة المجتمع، ووجهها الناصع أمام الأمم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: (العنف السياسي، الشعر العباسي).

Political violence in Abbasi's poetry

Ikram Ali Fleifel

Dr. Abdel Hussein Abdel

Dhi Qar University / College of Arts / Department of Arabic Language

abdulhusseinalomari@utq.edu.iq

Abstracts:

There is no doubt that the Abbasid era was an era full of tumultuous political events that colored Islamic history in dark, blood-stained colours. This is what we reaped in the mothers of the ancient Arab books, and accordingly, the ruling power emerging from this era must have been cloaked with a veil of implicit violence that is not hidden from the eye of the seeing. The achievements of the Abbasid era, but despite all this negative view, the authority, in order not to underestimate its right and strip it of all good and humane actors, can engrave its robe and as it was said that it is a shuttle that weaves the joint and the leader of society, and its bright face in front of other nations.

Keywords: (political violence, Abbasid poetry).

عنف السلطة

السلطة لغة: مادة سلط : ((السين واللام والطاء أصل واحد، وهو القوة والقهر... ولذلك سمى السلطان سلطاناً. والسلطان الحجة. والسليط من الرجال: الفصيح اللسان الذرب، وامرأة سليطة اللسان))^(١) وعُرِّفت في جانب آخر وتحت مفهوم السلطة الاجتماعية أنها ((الوظيفة الاجتماعية التي تقوم على أساس سن القوانين وحفظها وتطبيقها، ومعاقبة من يخالفها. وهي التي تعمل على تغييرها وتطويرها كلما دعت الحاجة . إنها الوظيفة التي لا غنى عنها لوجود الجماعة))^(٢).

تمعناً بالمعنى اللغوي أعلاه نجد أن مظاهر القوة والقهر قد تجلت واضحة في الأسلوب السلطوي العباسي الذي يمكن أن يوسم "بالعنف"، إذ كانت لهم اليد الطولى في ردع الآخرين، وتكميم الأفواه، والتعذيب القسري، والاقصاء، والنفي، والاستلاب، والتعذيب بشطريه النفسي والجسدي، إذ أن نحن أمام سلطة مارست العنف على أبشع صورة ممكن أن تعكس لنا المفهوم الحديث للإرهاب السلطوي^(٣). وعطفاً على المفهوم الاصطلاحي ولكي لا نبخس حق السلطة العباسية في جانب آخر؛ فيمكن القول أنها قد سعت بطريقة أو بأخرى إلى بناء سلطة رادعة تعكس قوة النظام الإداري الداخلي لذلك البلاط^(٤).

وينظر فاحصة لأسلوب الحاكم العباسي الذي يحكك أدواته والاعية السياسية وفق قدرته ومحتكراته السلطوية وسعيه الدائم وفق رؤيته المكيافيلية^(٥) إلى توطيد دعائم حكمه ومراقبة ارتداداته الاجتماعية المعبأة أيديولوجياً من جانب الحاكم الذي يرى نفسه ((ظل الاله على الأرض))^(٦)، ومن جانب المجتمع الذي يتسرب إليه العنف قهراً - وفق العلاقات الهرمية المرسخة في المخيال والذهن الاجتماعي- نحو أغوار الذات - ولأننا فتحنا باب المكيافيلية يتوجب علينا أن نطلع على التصرفات السلطوية المفخخة بشفرات واساليب أخرى تولد عنفاً إجرامياً وتفاصيل دموية مرعبة يندرج تحتها أسلوب الشخصية السايكوباتية التي تتسم بالميل إلى ((العدوان والانتقام والأنانية المفرطة دون مراعاة للقيم الاجتماعية والأخلاقية))^(٧)، أو حكم السلطة التوتاليارية تلك السلطة ((التي تعمل على اخضاع الفرد للدولة على أساس افتراضات أيديولوجية))^(٨)، أو السلطة التيقراطية وهي سلطة مطلقة وليس على الآخر (الفرد) إلا الخضوع والرضوخ^(٩) - نسعى إلى اقتناص ذلك الصدام الروحي بين الشاعر والسلطة الذي يشحن النص العباسي بصور عنفية مشبعة بالصراعات والاحتدامات والرعب السلطوي البغيض، لأن ((علاقة النص بالسلطة (كانت ولا زالت) في أغلب الأحيان دموية، إذ أن النص يهدف إلى ذاته (أي الأدبية) بينما تهدف السلطة إلى جعله قطعة منها))^(١٠).

أولاً : الشاعر المعنّف

وكما هو معلوم أن هوى السلطة يستحوذ على الجميع؛ وأعني السلطة بكل مفاهيمها (دينية، سياسية، أبوية داخل الأسرة أو...)، حتى تكاد تكون من الرغبات الغريزية الطافحة في الذات

المتسلطة التي ترتكن إلى أساليب عنفية من أجل قمع الهواجس الراضية لغلواء تلك السلطة من قبل الآخر.

وكان الشاعر صوت السلطة المدوي والاداة الطيعة التي تتلاعب بها حيثما شاعت، فالشاعر لا بد أن يقول من وجهة نظر السلطة لا من وجهة نظره هو^(١١)، لذا كانت حصة الشاعر المخالف لتلك الأنظمة الاستبدادية من القمع، والتعنيف، والسجن لا بأس بها^(١٢)، فكان صوت السلطة - المتمثل بالأنوية السالبة، والعنف اللساني، والجسدي، والمادي، والنفسي- هو الصوت الصادر والذي يفرض على الشاعر المخالف العيش في منطقة الظل الداكن وجعله يرضخ تحت ثقافة خرساء ويعتاش في ظلام الصمت المرير؛ ساعية لغرس شوكتها المسمومة الملطخة بأبشع ألوان التعنيف فيه، فالسلطة التعنيفية تميل إلى أبشع طرق العذاب المادية والنفسية بغية إذلال المعارض لها، ولا يخفى علينا ما دُكر على لسان ابن المعتز^(١٣).

وفي المقابل نجد أن الشاعر المعنف يسعى وبكل اجتهد إلى أن يتبع أسلوب التعرية والانفعال الصاخب لتلك الأساليب القمعية؛ لأن الشاعر يرى بالشعر الوسيلة الناجعة للدفاع عن حقوق البؤساء، والمظلومين، والمقموعين، والمعنفين في غياهب البلاط، وكشف العنف والتعذيب الواقع ازاءهم الذي هو ردة فعل طبيعي ونتاج كبت عنفي سابق من قبل السلطات العنيفة، الأمر الذي يدعهم إلى الثورة بوجه من يغتال حريتهم، لأن الطبقات الدنيا ما هي إلا الوجه الحقيقي والمفزع لعنف السلطات العليا^(١٤)، وإن كنا نجد كثير منهم عمدوا إلى الرضوخ والاستلام التام قولاً وفعلاً - كما سيمر بنا حينها-^(١٥).

فمن صور التعنيف التي طالت الشعراء العباسيين والتي تعكس لنا قهر السلطة ودمويتها، واحتدام الصراع الفكري مع معارضيهها، وكشف الستار عن منعرجات خطيرة باتت تشكل جوهر العنف، والتككيل، والارهاب السلطوي الذي بُني عليه النظام الحاكم، فهذا الشاعر "أسبار إبراهيم بن المديبر" (ت ٢٧٩هـ)^(١٦)، نجده يصور لنا كمية العنف البدني والذي سبب بدوره انكساراً للذات الشاعر فباحث بما عانته لنا إذ يقول :

كم تُرى يبقى على ذا بدني قد بلي من طول همّي وضني
أنا في أسرٍ وأسباب ردى وحديدٍ فادحٍ يكلُّ مني^(١٧)

عن طريق الكشف عن أغوار الذات المعنفة وبحسب البوح النصي أعلاه، ينعكس لنا حجم العنف السلطوي الموجه إليها، نجد أن الذات قد وجهتنا نحو أسلوب تعنفي مرّ تدور رحاه حول "العنف الجسدي والنفسي في آن واحد"، فعن طريق المعجم الشعري المتمثل ب (أسرٍ، أسباب ردى، حديد فادح) نجد أن الذات الشاعرة تأنّ تحت ويلات العذاب؛ فالتككيل واضح من خلال كلمة "الأسر" وما تتطوي عليه من معانٍ نفسية لأن الأسير هو بمثابة الغنيمة المفترسة من قبل العدو في ساحة الوغى،

فالذات الشاعرة صوّرت لنا بالكلمات عنف ذلك الوضع الذي تعتاشه. ثم عطفت بعد ذلك بذكر أسباب ردى وما يشي به هذا الوصف من أنه لا يمكنه حصر أنواع العنف، والقمع، والتعذيب أو ما يمكن أن نصلح عليه بالأسلوب العنيف والمميت. زد على ذلك كلمة (حديد) التي تعكس حجم العنف الموجه اتجاهه وما يثقله من ويلات جراء ذلك، وفي قوله:

وحديد فادح يكلمني

نوعان من العنف الأول عنف جسدي يتمثل بكلمة "فادح" فهو يعكس ثقل الأغلال الموضوعة عليه وهو أسلوب تعنيف اجرامي ليس الغرض منه القصاص العادل بقدر ما هو عنف مقصود وتعذيب مقيت، فالتعذيب ((يربط نمط الإصابة الجسدية، وكمية وزخم وطول الأوجاع))^(١٨) وهنا تحقق شرط التعذيب لدى السلطات المستبدة، واسلوب آخر متمثلاً بالعنف النفسي وهذا ما نفتتصه من قوله "يكلمني" فهو في اقضاء، وانكفاء، واغتراب نفسي واضح، إذ يعيش في عزلة تامة فرضت عليه الحديث مع الحديد إذ لا يوجد سواه، وهذا كله يندرج تحت اسلوب السلوك السلطوي العدوانى العنيف. وفي اسلوب سلطوي دام نلمحه عند الوزير الكاتب "ابن مقلة" (ت٣٢٨هـ)، إذ وجّه له تعنيف يقشعر له الأبدان عن طريق عنف جسدي مؤرس بحقه، نستشفه بقوله الشعري:

ما سئمت الحياة لكن توثّق ت بأيمانهم فبانت يميني
بعث ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد خطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني^(١٩)

يبدو أن الاختناق السياسي قد بلغ أوجه آنذاك، إذ عكس لنا بوح الشاعر عن واقع مأزوم، ومعاناة حقيقية، وصراعات دامية في ظل السلطة العباسية، فالشاعر الوزير يرضخ تحت عنف دموي حاد هذا ما نلمحه من قوله : (فبانت يميني)، فقطع اليد اسلوب تعنيفي مشين يبلغ أقصى مديات التعذيب والتعنيف الجسدي بل هو في منتهى القسوة والسادية التي مارستها السلطة ضد مخالفينها، فضلا عن مخلفاته النفسية والجوعا الداخلية التي تخيم على ذاته تجاه هذا الحيف الموجه، فهو قد اندثر من وزير إلى سجين معنّف وهذه المعاناة كلها تنخر في ذاته المكرومة، ثم أن قطع اليد ينم عن أن هنالك قلوباً جلدة لها القدرة على ممارسة أساليب وحشية قاسية وعنيفة، وأن العقوبة الجزئية دون إنهاء الوجود التام "أعني التصفية الجسدية" تحمل مداليل عنفية مقصودة؛ لأن الموت كقطع الرأس مثلاً يتم في لحظة بالتالي "أعطي راحة للجسد من التعذيب وأزق الروح وأنتهى الأمر بدون مواجهة جسدية مضنية"، ولكن هكذا عقوبة تنطوي على تحامل سلطوي رهيب مكتنز بمؤولات ومداليل جذرية تتغذى على العنف، والارهاب، والتكيل، والتعذيب، والتشفي، وهذا يعكس لنا موقف الشاعر العصيب في ظل سلطة مستبدة وهذه هي الحقيقة الفعلية للواقع السلطوي، لأن ((الحقيقة بحسب مفهوم فوكو

لها، لا تقال ولا تعرف بمعزل عن استراتيجيات السلطة وآلياتها في الاستبعاد والتلاعب والتعقيم^(٢٠)، لذلك نقول أن بوجه النصي مرآة عاكسة لما يجري في غياهب السجون.

وأساليب التعنيف ضد الشعراء أساليب إجرامية تنم عن عقليات تتفنن بالدم، وبالعذاب بألوانه المتعددة من السياط، والركل، والحرق، والرمي في التتور، ودق الأوتاد....الخ.^(٢١)، ونحن هنا إزاء أسلوب تعنيفي آخر وهو (التجويع والغري) أسلوب يكشف عن القمعية للسلطة السادية الحاكمة وعنفا وطرقها الوحشية الهمجية، فهما طريقة للتركييع والإصغار^(٢٢)، إذ يقول الشاعر "أبو بكر الخوارزمي" (ت ٣٨٣هـ):

كتابي أبا نصر اليك وحالتي كحال فريس في مخالب ضيغم^(٢٣)

غدوت أبا جوع ولست بصائم ورحت أبا غري ولست بمحرم

وقعت بفخ الخوف في يد طاهر وقوع سليك في حبال خثعم^(٢٤)

يحاول الشاعر في هذا النص أن يكشف أساليب السلطة التتكيلية، فيوظف الدلالات والمؤشرات على ذلك، هذا ما نستشفه في بيته الأول (كحال فريس في مخالب ضيغم) بتفكيك شفرات البوح وبقراءة فاحصة نلمح خلف النص مخالب سلطة مفترسة تسعى بكل قواها إلى ارضاخ الآخر، فتشبيه السلطة بالأسد يكشف عن دموية النظام الحاكم ومخالبهم من (السجانين) المنفذين لتلك الصور الارهابية البشعة، فدينامية الصورة الدموية المعكوسة كشفت النقاب عن العنف السلطوي وجور الصنم البشري العتيد، ثم يستمر العنف الموجه ضد الشاعر بأساليب دكتاتورية توافقة للعنف هذا ما باح به في البيت الثاني:

غدوت أبا جوع ولست بصائم ورحت أبا غري ولست بمحرم

فيكشف النص عن أشنع وسائل الاجرام المتمثلة ب (الجوع، الغري) وسيلة لإطاعة الآخر لهم، وتمرير مقرراتهم دون مقاومة تُذكر فهو كائن عاجز ((أمام طغيان السلطات الاجتماعية والسياسية، ولا يوجد من خيار له سوى الاقرار بضعفه والامثال القسري لمشية أعلى من مشيته^(٢٥)))، فهي الاعيب سياسية خبيثة توحى إلى مهاترات سلطوية، وخطابات اقصائية، وتقرد في الحكم والسلطان، ثم أن هذا الأسلوب التعذبي يعكس لنا عن عقليات تتلذذ بالعقاب وكأنها ترى الحرمان من الحرية (بالسجن فقط) غير كافية لها ولا تشفي غليلها، فراحت تتفنن بأساليب عنفية أدق وأبلغ، ولربما يروون أنهم أفضل حالاً أو لنقل متساوون مع كثير من الذات المدممة "الفقراء" في المجتمع بالتالي أنهم بدون عقاب وينعمون بأفضل حال، لذلك اتجهت السلطات تبحث عن طرق أوسع لتعذيب مخالفيها بالرأي وبوسائل عنفية عنيفة في الوقت ذاته.

وعنف السلطة لا يزال يشكل مثار رعب لعدد من الشعراء، فأساليب الإكراه والتعذيب المستمرة والتي بدورها تولد ردة فعل زاجرة في الذات المقابلة، لكن وبسبب بشاعة العنف السلطوي يصبح ليس

للذات من حلّ سوى الرضوخ والإذلال، فهذا الشاعر "أبو نواس" (ت ١٩٩هـ) يرضخ خوفاً من بطش السلطة وعنفها إذ يقول:

بك أستجير من الردى متعوذاً من سطوت بأسك
وحياة رأسك لا أعو د لمتلها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نوا سك أن قتلت أبا نواسك^(٢٦)

خلف النص معاني متوارية تفصح لنا عن جور السلطة وعنفها واستبدادها، فالشاعر عمد إلى اقتناص ألفاظ شعرية تقطر خوفاً، وقلقاً، ورعباً، ليضعنا بالتالي أمام اسئلة مطروحة عن ذلك الجو الذي لا بدّ أن يكون مشحوناً بالعنف والارهاب السلطوي الفظيع وفق المعجم الشعري أعلاه ، لنقول: ما الجو الذي عاشه الشاعر في تلك اللحظات التي باح بها عالمه النفسي الداخلي المكوم؟ ثم هو يستجير بمن من من؟ الواضح أن الشاعر قابع في مناخ استلابي نزفت فيه ذاته الغارقة خوفاً، وأنه يدور في شرح نفسي جزاء عنف السلطة وقهرها فهو في حالة ارتداد وضياح ذهني يهرب من القهر السلطوي إلى ذات الجهة القاهرة، جزاء العنف العدوانى الذي تعرض له، وهو ذلك ((السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والايذاء، أي أن الفرد بالاندفاع والهجوم وضعف توازنه والسعي وراء اكراه الآخر وإيقاع الأذى به))^(٢٧)، ففي قوله : (بك استجير من الردى) يكشف لنا عن مكانه النفسية وما تعرضت له من ويلات عنفية جعلته في وضع الاستكانة، والخنوع، والرضوخ المطلق.

ولنا أن نلتمس تجليات الرهبة، والخوف، والاضطراب، والحذر الذي يعكس جرثومة العنف المमित التي تحيط بالمكان، مما دفع بالشاعر الى هذا الرضوخ المطلق، وفقدانه للوجود الذاتى، حين يقول الشاعر "أبو اسحاق الصابى" (ت ٣٨٤هـ):

أهلاً بأشرف أوبةٍ وأجلّها لأجلّ ذي قدمٍ يلاذ بنعلها
فرشت لك الترب التي باشرتّها بشفاها من كهلها أو طفلها
لم تخطُ فيها خطوةً إلا وقد وضعت لرجلك قبلةً من قبلها
وإذا تذللّت الرقابُ تقرّباً منها إليك فعزّها في ذلّها^(٢٨)

تنبأ الأحداث حول السلطة السياسة المقيّنة في البوح النصي، فالذات المتلفظة تقر بالاضمحلال التام أمام النظام السلطوي، وكأنه يثبت دعائم الايديولوجية المتسلطة ذات الصبغة السادية التي تتلذذ بالعنف، والقمع، والتعذيب، والقهر، والتتكيل، فنحن أمام سلطة أحادية تامة تواق للصعود إلى القمة بأفعالها العنيفة القاهرة عن طريق زحزحة الركائز بحسب ما يتلاءم ومصالحها الخاصة، فالقهر ((يعني غياب الاختيارات للجميع، والخضوع للقهر يمثل نقطة أولية في العلاقة بين القاهر والمقهور))^(٢٩)، فمظاهر القهر السلطوي تجعل الذات الشاعرة في وضع نفسي مهين لاسيما حين يقول : (لأجلّ ذي قدمٍ يلاذ بنعلها) هذا التعبير كافٍ ليعكس لنا حجم الشطط والتفريط الذي ألمّ به،

وهو إن لم يعيش التعذيب البدني بصورة مباشرة، فهو يرتعش رعباً مما لديه من تراكمات مخزونة عن بطش السلطة وعنفها. ونلاحظ في قوله:

وإذا تذلت الرقابُ تقريباً منها إليك فعزها في ذلها

إذ عُد الشاعر وحسب ميثوثات نتاجه الشعري وطياته أنه في لائحة المغضوب عليهم، وإلا لم يرتعش خوفاً، وهلعاً، ورعباً؟؟ و لم هذا الخنوع والذل كله؟؟ فهو لم يخرج عن الطاعة إطلاقاً وإن كانت طاعة مقنعة خلف شعارات مظلمة. ثم نحن أمام مفارقة واضحة إذ (أي عز في ذل؟!)، وهي مفارقة باعثها الارهاب السلطوي المقيت وما يراه ويسمعه في زنارته التي يشوبها الكثير من مظاهر العنف والعذاب الجسدي، ولعلنا لا نجانب الصواب إذ قلنا إن تمثلات العنف واضحة في نوعيه، العنف الجسدي عن طريق التحري عن دوافع القول الشعري، والظروف التي ألمت به ودفعته الى هذا البوح، والعنف النفسي الطافح على نتوءات النص وحالة القلق، والخوف، والذل المسيطر على مكامن المنجز النصي التي تشير اليها ألفاظ النص المتمثلة ب (يلاذ بنعلها، فرشت لك الترب، وضعت رجلك، تذلت الرقاب، فعزها في ذلها)، وما لجوء السلطة إلى هذا الأسلوب إلا لتعزيز مكانتها وتضخيم حجمها؛ لأن العنف ((السلاح الأخير لإعادة شيء من الاعتبار المفقود إلى الذات))^(٣٠).

وأشكال التعنيف لا تخطر على البال في ظل السلطة آنذاك، فهناك تعنيف آخر بشكل مرعب تجاه الشاعر المضاد للسلطة العنيفة، وكأننا أمام شيطان يلتهم كل شيء ينماز بعشوائية القسوة وقوانينه الغابوية، فنحن أمام نص تفيض منه مظاهر العنف بكل أشكاله وألوانه عاشه الشاعر المعنف، إذ يقول ذات الشاعر أعلاه:

كتبْتُ - أفيك السوء- من محبسِ ضنك وعينُ عدوي رحمةً منه لي تبكي

وقد ملكتني كفُ فظٍّ مسلطٍ قليل التقى ضارٍ على الفتك والأفك^(٣١)

وغنى عن البيان إن للسجان هيمنة -على السجين القابع في دهاليز الظلام الحبسي- باعثة على مظاهر العنف، والخوف، والرعب خلف أسوار النص، ولاسيما أن الشاعر يعتمد على الوصف السردى لتعميق المشهد العنفي والممارسات العنيفة الذي هو إزاءها، ولا ننسى بشاعة الأشكال المنتخبة والمكلفة بدور "السجان" كقيلة هي وحدها ببث الرعب والأمان في جواهر الداخلية كيف إذا أضفنا لهم تصرفاتهم القاسية المتكئة على أوامر سلطوية بغیضة إذ ((يظهر السجان بمظهر المجرم، والحكام بمظهر القتلة))^(٣٢)، فالشاعر ليس أمامه من خيار إما ((أن يخضع ويتبنى السلوك المطلوب، أو يُعرض نفسه لخطر العقاب... أو إيقاعاً لضرر (حرمان أو من خير مادي)). وفي كل الأحوال يعرض مركزه في حال عدم الطاعة للتهور))^(٣٣)، وعلى هذا يكرس الشاعر مثيرات العنف للكشف عن فداحة الظلم السلطوي الذي عبر عنه في معجمه الشعري (كف فظٍّ، مسلط، الفتك، الأفك) هذه المداليل اللفظية التي يكتنز فيها النص تكشف بدورها عن ايديولوجيتهم العنيفة وجهاز الهيمنة الساري.

ثانياً: تصوير العنف السلطوي

من المعلوم إن الشاعر المعنّف سياسياً وتضيقه في غياهب السجون يُعد اسلوباً عنيفاً بامتياز؛ لأنه سوف تقبع الذوات تحت هيمنة تشعّر خلالها باللامن الداخلي، لأنّها ((تفرض عليها نوعاً من القهر والانهازم، وتتل من أعماقها حتى تفقدها القدرة على التمييز بين الأشياء...وهنا يغلب عليها الإحساس باللامبالاة، وتحبط فيها الآمال وتؤاد الأمنيات))^(٣٤)، فهو مكان تتمظهر فيه أبشع وسائل التعذيب، والتكيل، والتعنيف، وتبقى مشاهد العنف مؤثرة، وخانقة، وضاعطة، لكن تتفاوت نسبة ذلك فيما إذا كان الشاعر واقعاً فعلاً تحت سيطرة عذاب السلطة القاهرة (شاعر معنّف) أو واصفاً إيها، فإفرازات الموقف تختلف من حيث معاشية الواقع المأزوم من عدمه، إذ ((يتجلى القلق من شعور الذات بوقوعها تحت القهر))^(٣٥)، ثم أن معاشية الواقع يجعلنا نسمع أنين الشاعر من خلال صدى النفس في نصه ذي العمق المضموني المجسّد لتلك المشاهد العنيفة فينقل((لنا اهتزازات النفس الشاعرة وخوابرها المضطربة وأفكارها القلقة))^(٣٦)، لذلك إن تمثلات العنف بوصف الشاعر شاهد حيّ حيّ عليها أم مصوّر لها هي تمثلات عنفية تعكس بطش السلطة المعنّفة داخل أقبية السجون .ولا يسعى هذا المبحث للحديث عن السجون وانعكاساتها النفسية على الذوات الشاعرة القابعة في تلك الأماكن المعادية لها بقدر ما يسعى إلى رصد أهم أنواع وأساليب العنف الموجهة من قبل السلطة بوساطة مخالبيها (السجانين) إلى تلك الذوات.

ولعل أول صوت نسمعه للشاعر "أبو تمام الطائي" (ت ٢٣١هـ) في وصف حال مصلوبين بعد مقتل بابك^(٣٧) وفتح الأفشين مدينته، وكان هذا في عهد الخليفة المعتصم ، يمجّد هكذا أفعال عنفية في قصيدة مدحية للخليفة المذكور إذ يقول:

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعا^(٣٨) من قار^(٣٩)

بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفرٍ من الأسفار^(٤٠)

عصفت بالشاعر المشاهد لهذه المشاهد هزات وجدانية بارزة في نغماته النصية الوارد في ميدانه الإجرائي، لهذا نجده يوظف مفرداته وتراكيبه بحسب متماهيات الوصف أمامه، فهو يغرف من حقل العنف، والتعذيب، والتكيل بحسب الواقع المعيش، فالمنجز النصي المتمثل أمامنا يشي بأسلوب التعرية للأساليب العنيفة الوحشية التي مورست بحقهم، ففي قوله : (سود اللباس) تبرق من ثناياها مظاهر تعنيف مريب تجسّد في اسوداد الجلود الحاصل بفعل صلبهم وتعرضهم إلى الشمس والرياح، وما استخدام كلمة (قار) إلا للدلالة على تقحم اللون الناتج عن طول المدة الزمنية تحت لهيب الشمس الحارقة، وهنا يبرز المعجم الشعري بالايحاء لتجسد صورة عنفية أكثر علوقاً في الذهن؛ ليعكس بشاعة ما رأى وهنا نضع أيدينا على أسلوب من الاساليب العنيفة المرصودة في ظل السلطة إذ وكما

هو معلوم من أن محك امكانية الشاعر على تصوير ما يرى يتولد من شعور مكثف يتجسد في تعابير لغوية خارجة عن المعنى المعجمي والوظيفي في التركيب^(٤١)، والمُلاحَظ وبين أمشاج النص نجد أننا نلمح أبعداً عنيفة مقصودة ومدفوعة بدوافع تتم عن ذهنية مشبعة بالعنف والعدوان لأنهم قد حملوا لهم معدات التعذيب من النجار حملاً حاملين لهم فكرة مبيتة في الانتقام والتكيل والتعذيب الذي ((يرتكز على فن بأكمله من كمية الوجد))^(٤٢)، هذا ما نلتمسه في قوله : (قيدت لهم من مرتبط النجار)، فهذا الوصف يحمل كمية من الوجد الجسدي والنفسي على حدٍ سواء.

والعنف السياسي لا تنفذ أساليبه، بل تتعدد صوره، وتتنوع أشكاله، فهذا الشاعر "دعبل الخزاعي" (ت ٢٤٦هـ)، يبين لنا في موقف آخر حين يقول:

أولى الأمور بضیعة وفسادٍ أمرٌ يدبرُهُ أبو عبادٍ^(٤٣)
خرقٌ على جلسائه، فكأنهم حضروا لملحمة^(٤٤) ويومٍ جلدٍ
يسطو على كتابه بدواته فمضمخٌ بدمٍ ونضح مدادٍ
وكأنه من دير هرقل^(٤٥) مفلت حرّة يجزُّ سلاسل الأقياد^(٤٦)

بؤرة النص العنفي توجي إلى أساليب عنفية متبعة من قبل السلطات الحاكمة، ففي بعض الأحيان وخلال البوح النصي نضع أيدينا على عدة مؤشرات نصية تكشف لنا آفاقاً ومناحي عديدة، فالشاعر في محل هجاء، وأكبر الظن أن شاعراً مثل دعبل كان يعمد ويقصد تام مخبوء تحت المعاني الأولية الطافحة في منجزاته النصية إلى التعريض بالحكم العباسي، فهو يعمد إلى المسكوت عنه في أغلب نصوصه، ولكي لا نبتعد كثيراً عن النص أعلاه نقول: أنه هجا أبا عباد وقصد الحكم العباسي في الوقت نفسه، وعمد إلى تعرية انساق الاضطهاد السلطوية وفضح الأساليب العدوانية وطريقة عمدها إلى سفك الدماء، والتقتيل التعسفي، فالسلطة بطبيعة الحال المعين الرئيسي للعنف توجيهاً وممارسة، وتعتمد الذات الشاعرة إلى تشخيص أسلوب عنفي آخر يعج بالذخائر العنفية وهو (التقييد بالسلاسل)، فهذه كلها ممارسات تقضي إلى ارغام الآخر عنوة بغية ترسيخ نغمة سلطوية قاهرة فارطة في العنف الممارس إذ((أنين المجرم وصراخه تحت الضربات ليس بالأمر الجانبي المخجل، أنه تكريم للعدالة بالذات حيث تتجلى بكل قوتها))^(٤٧)، انطلاقاً من هذا المبدأ فقد تشجعت السلطات بوجود متكنات وتبريرات لأساليبها العنيفة ما دام أي معارض لها يُعد "مجرماً" والمجرم مرفوع عنه الحجاب، بالنتيجة تطلق السلطات يديها في التعذيب أئى شاءت.

وبين سطر وآخر نقف على أسلوب عنفي آخر في غاية الشناعة، فالسم كان على لائحة وسائل العذاب المصنفة في قضايا العنف السياسي، فهذا الشاعر "الفقيه أحمد بن وليد الانطاكي" (ت ٢٧٨هـ) عمد إلى سم أخيه لأنهما كانا يهويا نفس الجارية^(٤٨)، فعمد أخيه إلى سمه إذ يقول:

سقاها نسوعيا من السم ناقعاً ولم يتنب^(٤٩) من مخزيات الفضائح

حوى عرسه من بعده وتراثه وغادره رهن الثرى والصفائح^(٥٠)

الدراسة بميدانها الاجرائي تسعى وبوفق آلياتها التطبيقية إلى رصد كل الأساليب القمعية والعنيفة من قبل الساسة، فالفقيه على مستوى رفيع وواجهة للسلطة الحاكمة كما هو معروف، إذ نجد قد تضاعلت روح الأخوة لا بل انعدمت، وحلت العداوة، والبغضاء، والحقد، والجور، والعداء الموجه والمشاعر الموشاة بالعنف، حيث عمد إلى اسلوب عنفي يعكس مدى ترسيخ وصهر السياسات العنيفة التي تحجش في ذهنية اليد العليا الحاكمة، ففي قوله : (سقاه نسوعيا من السم ناقعاً)، وصف فاضح لتلك الأفعال الاجرامية التي تتم عن وحشية وفداحة في التصرف السلطوي ويطرق عنفية بامتياز غايتها انهاء الآخر المضاد وتصفيته الجسدية بأي شكلٍ من الأشكال، فهو لا يريد استجوابه مثلاً أو حتى تأديبه وردعه، بل يريد انهاءه من الوجود وبصورة مباشرة آنية.

ويبدو أن الواقع المعيش في ظل السلطة السياسية هو واقع دميم ودموي في الوقت ذاته؛ إذ أن الوصف الملتقط يفصح عن أساليب تعذيبية شنيعة عمدت إليها السلطة القمعية، فهذا الشاعر "ابن المعتز"(ت ٢٩٦هـ)، يصف اسلوب عنفي آخر تمثل (بالتعذيب بالدخان) ليكشف عن مدى بشاعة العنف السلطوي المستخدم إذ يقول :

وتاجر ذي جوهر ومال كان من الله بحسن حال
قليل له : عنك للسلطان ودائع غالية الأثمان

فدخلوه بدخان التبن وأوقروه بثقال اللبن

حتى إذا مل الحياة وضجر وقال: ليت المال جمعاً في سقر

أعظامهم ما طلبوا فأطلقا يستعجل المشي ويمشي العنقا^(٥١)

يبدو أن المهانة اللاتسانية واضحة في الاسلوب العنفي الوارد في المنجز النصي، إذ عمدت السلطة القاهرة إلى اباداة وتذويب الحياة رغباً، فالمستوى الدلالي للمؤولات النصية وأن كان ظاهرها يحمل جانباً فكاهياً إلا أنها تحمل دلالة عنفية مستترة، ففي قوله :

فدخلوه بدخان التبن وأوقروه بثقال اللبن

يتجوهز النص على بؤر عنفية تعسفية موجهة روحاً وجسداً إلى الذات الموصوفة، الأولى تمثلت ب (التعذيب بالدخان) فهو اسلوب اجرامي يعكس الأساليب الهمجية التي تجبرهم على الموت والاندثار، وما للأثر الدخان من دور في اظهار التفجع، والتوجع، والتأوه وبالنتيجة يعيش احياءات الموت المرعبة، فكشفت هذه الأساليب عن مدى العنف السياسي الذي بُنيت عليه تلك السلطات، ثم زد عليه الاسلوب الثاني المتمثل في قوله:(وأوقروه بثقال اللبن)، فهذه المشاهد استولت على مكانم الذات الشاعرة وابدع في الكشف عنها لأن الابداع لا يؤلد إلا في ظل حياة ملوها الاضطراب

والخيفة^(٥٢)، فهذا الأسلوب العنفي يكشف بطش السلطة بحق الرأي المعارض والمعاند لها، وهو من رواسب العنف الذي عناه فوكو حين شخصه بإرغام الآخر المعارض ((إرغاماً وإلزاماً للآخر بفعل ما لا يرغب فيه))^(٥٣)، فكل مُخالف يُعاقب بهذه الأساليب العنيفة والمشيئة في الوقت ذاته. استكمالا لما سبق يعمل الشاعر "ابن المعتز" على جرد أغلب الوسائل والأساليب العنيفة المرصودة التي عمدت إليها السلطات ضد من يخالف لها رأياً، إذ يقول:

فواحدٌ يشـدخُ^(٥٤) بالعمودِ وواحدٌ يدخلُ في السفودِ^(٥٥)
وبعضُهم مسموطٌ^(٥٦) مربوطٌ وبعضُهم في مرجلٍ^(٥٧) مسموطٌ
وجعل الاسرى مكـتفينا أغراض نبلٍ، ومـعلقينا
وبعضُهم يُحرقُ بالنـيران وبعضُهم يُلقى من الحيطان
وبعضُهم يُصلب قبل الموتِ وبعضُهم يئنُّ تحت البيتِ^(٥٨)

ولعل ابرز تجليات العنف السلطوي يمكن أن نشخصها عن طريق هذا النص الشعري، إذ عمد الشاعر إلى جرد كل الممارسات العدوانية، والاجواء الكابوسية، والثقافات الدموية في منظومة القهر السلطوي التي تتم عن وحشية مقبّنة بُنيت عليها الذهنية السلطوية ذات الايديولوجيات المهيمنة المتعطشة إلى دماء معارضيهها، فالنص يكشف عن دوامة لا متناهية من حكم الطواغيت^(٥٩)، ثم أن الشاعر عمد إلى تكثيف صور العنف لتفعيل الموقف الشعوري من جهة ،ولتوجيه الأذهان إلى فظاعة المشاهد الارهابية من جهة أخرى، وأهم الأساليب العنيفة التي نخرت متن النص وأزال اللثام عنها، وكشف عن مدى الوأد الذي عمد إليه العنف السياسي منكلاً بالآخر المضاد، هو (الشدخ بالعمود): وهو اغتيال استبدادي عنفي معبأ بالظلم، والجور، والتعسف، والقتل العمد، وكل هذا البطش مقيم خارج النص؛ لأن الشاعر وصف المشهد دون معاناة المعنّف نفسه، فنحن أمام أطراف ثلاثة (الضحية، الجلّاد، الشاعر) والوصف أعلاه نقلا عن مرأى الشاعر، أريد أن أقول إن مخلفات التعنيف واقعة خارج النص لأن الشاعر سارد لا غير، ومثل هذه النصوص تدعونا إلى ((تأمل العنف أو النظر في طبيعته وتداعياته على الحياة، نصوص لا تعتمد على النقل المجرد للراهن بل تدعونا للذهاب إلى تفسير الأسباب المرتبطة براهن العنف))^(٦٠). ثم أسلوب تعسفي آخر يشي بعنف متجنز، وبجلادة في القلوب، وبانقضاء للرحمة غلفت جواهر الداخلية لأنهم يعمدون إلى أساليب ما أنزل الله بها من سلطان، فالتعذيب (بالسفود) وسيلة عنفية أخرى نسمع صداها بين قاعم ومقموع، قاعم متسلح بايديولوجية دموية، وسلطة بدنية مسلحة بأبشع الأساليب الوحشية وكما قيل ((تسعة مواطنين من أصل عشرة يكرهونني؟ ما أهمية ذلك إن كان العاشر مسلحاً))^(٦١)، فالسلطة البدنية المطلقة للسلطة الحاكمة آنذاك مستبدة بجلاوزتها المنفذة لأوامرها المطلقة، ومقموع معنّف بأبشع الطرق الدموية، وبالولوج إلى ثنایا البوح نجده يشير إلى ممارسات عنفية قد غُودرت منها جُلّ المعاني الانسانية التي

ذابت في نطاق الهوى السياسي وأقانيمه المصبوغة بالصبغة الأيديولوجية ذو الثقافة القسري الملون بالثقاف الذاتي فهو ((ثقاف في التسوية العنيفة بالأداة الأيديولوجية أو الآلة الحزبية أو الحزبية لخلق كائن بشري مغترب ومنفصل عن طبيعته الأصلية))^(٦٢)، فجد أنواع التعذيب من (السمط، والترجيل، والحرق، والإلقاء، والصلب، والخنق)، إذ جسد الشاعر هذه المعطيات العنيفة قافراً بمضامينها عبر منته النصي إلى تحقيق الدلالة المرجوة في تسليط الضوء على أعمال التعسف السلطوية.

وعلى غرار الشاعر ابن المعتز في جرده لأغلب الممارسات العنيفة، نجد الشاعر "معلّى الطائي" يشرح الحال العصيب ويعدد مآسي الأفعال العدوانية التي حلت بأبن حليس وعبد السلام عندما ضرب عنقهما أبو اسحاق عندما قدم الجيزة عام ٢٢٤هـ^(٦٣) فقال الشاعر:

إن الحليسيّ غدا سابقاً في حلبة الجسرين قد قصّباً
على ظمير ماله أرجل من صنعة النجار قد شُدّباً
وليس يدري عند الجامه من أثفر الطرف ومن لبّباً
مُسَمَّر الخلق أمون الشوى يأنف أن يأكل أو يشرباً
ولو سرى ليلته كلّها ما جاوز الجسر ولا قرّباً^(٦٤)

الشاعر في بناء نصه الإبداعي يعتمد إلى المنابع الثرة والمكانم الخاصة في اللغة وقدرتها في منح الدلالة والنماء لفظاً ومعنى، فعمدت الذات الشاعرة في وصفها للمشهد أعلاه في ظل باب السخرية والتشفي بكونها واصفة ساردة لا شاكية لمعاناتها؛ لأنها تعوزها التجربة الشعورية الصادقة إلى بث حالات عنفية ومشاهد دموية رفدت الوصف بدلالات سيمولوجية مكثفة على تمثيلات العنف السلطوي، والذي يُعد ((الهدف وهو الغاية من كل العملية، وهو الثمرة الوحيدة بالعبرة وبالرعب، عندما تُطبق جيداً على المجرم))^(٦٥)، فالسلطة في أفعالها لا تجد نفسها على خطأ أو أنها عديمة الانسانية ما دامت تُشخص الآخر مجزماً مخالفاً لها، فتصب سعار غضبها عليه، فرسم لنا الشاعر بالكلمات مشهد ارتبطت دلالاته بالعنف المكثف، ففي قوله : (قد قصّباً، ماله أرجل، مسمر الخلق) وصف مكتنز بمظاهر العنف السلطوي في نتاجه القولِي المقروء.

الحواشي:

- ١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج٣/٩٥.
- ٢- السلطة السياسية -ضرورتها وطبيعتها- عبدالله إبراهيم ناصف : ٤٩.
- ٣- ينظر: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، إبراهيم الحيدري: ١٧٣.
- ٤- ينظر: الحجاز في القرن الثالث الهجري، سلام علي مزعل الجابري: ٩٦.
- ٥- أي الحاكم الذي ينكل بك، ويقتلك، ويعذبك، ويلهث خلف المال والكرسي بحسب مقولة الأمير مكيافيللي "الغاية تبرر الوسيلة". ينظر: الأمير، نيقولا مكيافيللي: ١١٣.
- ٦- ينظر: خليفة الله السلطة الدينية في العصور الإسلامية، باتريشيا كرون ومارتن هينز : ١٣.

- ٧- مقياس الشخصية ، فيصل عباس : ١٤.
- ٨- معجم المصطلحات السياسية والدولية: انجليزي - فرنسي - عربي : عناصر الدولة نظم الحكم، نظريات السياسية، أحمد زكي بدوي : ٤٣٩.
- ٩- ينظر: المصدر نفسه.
- ١٠- مدخل لدراسة السلطة والنص، عمر أوكان: ١١٩.
- ١١- ينظر: الشاعر الإسلامي تحت نظام سلطة الخلافة، داود سلوم: ١٥.
- ١٢- ينظر: تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، ج ٢/ ٢٤.
- ١٣- يذكر الشاعر ابن المعتز في نص شعري ما فعله (عمرو بن الليث الصفار) والي خراسان وسجستان في عهد المعتضد، وقضائه على أحد المرتدين وهو (رافع بن هرثمة) في عام ٢٤٨هـ. ينظر: تاريخ الطبري، ج ١/ ٧٦- ٧٧. إذ يقول ابن المعتز ، ديوانه : ١٦٢.
- وكان مما كان قبل رافعُ الناكثُ العهد الغرور الخالغُ
ما زال يُبدي طاعة مريضه وهو يرى عصيانها فريضة
ما زال يأتي لك ما تريدُ حتى أتى برأسه البريدُ
- ١٤- ينظر: تكنولوجيا الرقابة الاجتماعية في أعمال ميشيل فوكو الفلسفية، حسن المصدق، صحيفة العرب الثقافي، العدد ١١، ٢٠٠٧: ٤.
- ١٥- ينظر: الأسر والسجن في شعر العرب: تاريخ ودراسة، أحمد مختار: ٥٤٣.
- ١٦- أسبار إبراهيم بن المدبر: شاعر وكاتب في عهد المتوكل. ينظر:
- ١٧- شعراء عباسيون ، يونس السامرائي : ج ١/ ٤١٠.
- ١٨- المراقبة والمعاقبة "ولادة السجن"، فوكو: ٦٩.
- ١٩- ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنسانياً، هلال ناجي : ٥٣.
- ٢٠- أوهم النخبة أو نقد المثقف، علي حرب: ٤٠.
- ٢١- موسوعة العذاب، عبود الشالجي، مج ١/ ٥ - ١٠.
- ٢٢- المصدر نفسه، مج ٦/ ٢٣٩.
- ٢٣- الضيغم: الأسد. لسان العرب، مادة ضغم.
- ٢٤- ديوان أبو بكر المخزومي (ت ٣٨٣هـ)، مع دراسة لعصره وحياته وشعره، حامد صدقي : ٣٨٥.
- ٢٥- الاغتراب في الثقافة العربية- متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، حليم بركات: ١٦٤.
- ٢٦- ديوانه : ١٠٧.
- ٢٧- الصحة النفسية، نعيم الرفاعي: ٢٢١.
- ٢٨- يتيمة الدهر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، ج ٢/ ٣٧٥.
- ٢٩- أصوات بديلة: المرأة و العرق والوطن في العالم الثالث، هدى الصدة : ٣٦.
- ٣٠- التخلف الاجتماعي مدخل إلى سايكولوجيا الإنسان المقهور، مصطفى حجازي: ١٦٦.
- ٣١- يتيمة الدهر، ج ٢/ ٢٩٤.
- ٣٢- المراقبة والعقاب "ولادة السجن": ٥٢.
- ٣٣- علم الاجتماع السياسي، إحسان محمد الحسن: ٤٢.
- ٣٤- كلاسيكيات الشعر مورييس دوفروجيه ر العربي، المعلقات العشر (دراسة في التشكيل والتأويل)، صلاح رزق، ج ٢: ٤١٥ .
- ٣٥- العزلة والمجتمع، نيقولاى برديائف: ٦٠.
- ٣٦- التصوير الشعري، عدنان حسين قاسم: ١٢.

- ٣٧- بابك: بابك الخُرْمي، يقال أنه ابن زنا من أم تُدعى رومية العُلجة كانت عشيقة لنبطي اسمه عبد الله، وكان بابك سفاحاً متعطشاً للدم إذ كان يقتل هو ومن يتبعه كلَّ رجلٍ أو فتى يصادفهم، وعلى يده ظهر مذهب الباطنية. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل ابن أبيك الصفدي، ج٨: ٨٥.
- ٣٨- مدارعاً: جمع مدرعة وهي جبة مشقوقة المقدم. لسان العرب، مادة درع.
- ٣٩- - قار : الزفت. ينظر: المصدر السابق، مادة قار.
- ٤٠- شرح ديوان أبي تمام، شاهين عطية : ٣٤٠- ٣٤١.
- ٤١- ينظر : الصورة والبناء الشعري، محمد حسن عبدالله : ٢٨.
- ٤٢- المراقبة والمعاقبة: ٦٩.
- ٤٣- أبو عباد: ثابت بن يحيى بن يسار الرازي كان كاتباً حاذقاً بالحساب سريع الحركات. ينظر الأغاني، أبو الفرج الإصفهاني، ج ٩٣/٢٠.
- ٤٤- ملحمة: القتال بين جماعة وجماعة. لسان العرب، مادة لَحِمَ.
- ٤٥- دير هرقل: دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم، وهو مكان يضرب به المثل لمجتمع المجانين. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، ج٢٠: ٥٤.
- ٤٦- ديوانه : ١٨١.
- ٤٧- المعاقبة والمراقبة: ٧٠.
- ٤٨- الوافي بالوفيات، ج ٨: ١٤٩.
- ٤٩- لم يتنب: لم يستج. لسان العرب، مادة وأب.
- ٥٠- الوافي بالوفيات، ج٨/١٤٩.
- ٥١- ديوانه: ١٣٢.
- ٥٢- ينظر: ظاهرة الطباق دلالة نفسية في شعر المتنبي، عبد الفتاح صالح نافع، مجلة المورد، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ١٩٨٢: ٥٦.
- ٥٣- الحق كاقصاء للعنف "بحث"، عبد الرحمن التليلي، مجلة عالم الفكر، مج ٣١، ٤٤، ٢٠٠٣: ٧٥.
- ٥٤- يشدخ : يحطم رأسه. لسان العرب ، مادة شدخ.
- ٥٥- السفود : الحديدية التي يشوى بها اللحم. ينظر: المصدر نفسه، مادة سفد.
- ٥٦- مسمط : معلق. ينظر: المصدر نفسه، مادة سمط.
- ٥٧- مرجل : قدر كبير من النحاس. ينظر: المصدر نفسه، مادة رجل.
- ٥٨- ديوانه : ١٢٩.
- ٥٩- الطاغية: مصطلح سياسي يطلق على الحاكم المتعسف. الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، إمام عبد الفتاح إمام: ٣٩.
- ٦٠- سيرورة العنف بين حيادية اللغة ومسلماتها البلاغية، عبد الكريم كاظم، مجلة بيت ، ٤٤، ٢٠١٤: ١٣٧.
- ٦١- في الديكتاتورية، مورييس متولى دوفرجيه: ٢٣.
- ٦٢- الثقافة في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، محمد شوقي الزين : ٧٩.
- ٦٣- الولاة والقضاة، محمد بن يوسف الكندي : ١٤١.
- ٦٤- المصدر نفسه: ١٨٨- ١٨٩.
- ٦٥- المراقبة والمعاقبة: ٨٦.

قائمة المصادر

- ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنسانياً، هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٩١م.
- أصوات بديلة : المرأة والعرق والوطن في العالم الثالث، هدى الصدة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢ م.
- الأسر والسجون في شعر العرب "تاريخ ودراسة"، أحمد مختار البزرة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦ هـ)، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر - بيروت.
- الاغتراب في الثقافة العربية- متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- الأمير، نيقولا مكيافيللي، ترجمة: محمد لطفي جمعة، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.
- التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، مصطفى حجازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٩، ٢٠٠٥م.
- التصوير الشعري، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر- القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
- الثقاف في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٤م.
- الحجاز في القرن الثالث الهجري دراسة في أحواله السياسية والادارية والاقتصادية، سلام علي مزعل الجابري ، بغداد، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠٢٠م.
- الحق كأقصاء للعنف "بحث"، عبد الرحمن التليلي، مجلة عالم الفكر، مج ٣١، ع ٤٤، ٢٠٠٣م.
- السلطة السياسية -ضرورتها وطبيعتها- عبدالله ابراهيم ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الشاعر الإسلامي تحت نظام سلطة الخلافة، داود سلوم، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٨م.
- الصحة النفسية : دراسة في سيكولوجية التكيف، نعيم الرفاعي، دمشق- سوريا، ط٣، ١٩٧٢م.

- الصورة والبناء الشعري، محمد حسن عبدالله، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.
- الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤م.
- العزلة والمجتمع، نيقولاى برديائف، ترجمة - فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢ ، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- المراقبة والعقاب ولادة السجن، ميشي فوكو، ترجمة: علي مقلد، بيروت، مركز الإنماء القومي، ١٩٩٠ م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل ابن أبيك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الارناؤط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م.
- الولاة والقضاة، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- أوهام النخبة أو نقد المثقف، علي حرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٤م.
- تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت.
- تاريخ الطبري تاريخ الأمم، لأبي جعفر محمد بن حرير الطبري المتوفي (٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧١م.
- تكنولوجيا الرقابة الاجتماعية في أعمال ميشيل فوكو الفلسفية، حسن المصدق، صحيفة العرب الثقافي، العدد ١١، ٢٠٠٧.
- خليفة الله السلطة الدينية في العصور الإسلامية، باتريشيا كرون ومارتن هينز، ترجمة أحمد طلعت، دار جسر للترجمة والنشر، ٢٠١٧م.
- ديوان أبو بكر المخزومي(ت٣٨٣هـ)، مع دراسة لعصره وحياته وشعره، حامد صدقي، نقد واستدراك هلال ناجي.
- سوسيولوجيا العنف والارهاب، إبراهيم الحيدري، دار الساقى، بيروت - لبنان، ط٤، ٢٠١٥م.
- سيرورة العنف بين حيادية اللغة ومسلماتها البلاغية، عبد الكريم كاظم، مجلة بيت ، ع٤، ٢٠١٤م.
- شرح ديوان أبي تمام، ضبطه وشرحه، شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧١م.

- شعراء عباسيون، يونس السامرائي، مكتبة النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٦م.
- ظاهرة الطباق دلالة نفسية في شعر المتنبي، عبد الفتاح صالح نافع، مجلة المورد، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ١٩٨٢م.
- علم الاجتماع السياسي، احسان محمد الحسن، عمان، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- في الديكتاتورية، موريس متولي دوفرجيه، ترجمة: هشام متولي، بيروت، ط١، ١٩٥٠م.
- كلاسيكات الشعر موريس دوفروجيه ر العربي، المعلقات العشر (دراسة في التشكيل والتأويل)، صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، ابن منظور الافريقي المصري(ت٧١١هـ) ،دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٥٥م.
- مدخل لدراسة السلطة والنص، عمر أوكان، دار أفريقيا للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م.
- معجم المصطلحات السياسية والدولية: انجليزي - فرنسي - عربي : عناصر الدولة نظم الحكم، نظريات السياسية، أحمد زكي بدوي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.
- مقياس الشخصية، فيصل عباس، دار المنهل اللبناني، ٢٠٠١م.
- موسوعة العذاب، عبود الشالجي، مطبعة الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، د.ت.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي(ت ٤٢٩هـ)، حققه وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٧هـ.